**المحاضرة الرابعة:فن الخطابة في بلاد الخليج**

**تمهيد:**

الخطابة هي فن مخاطبة الجماهير بغية الإقناع والإمتاع، تمتاز بكـــــــــلام بليـــــــــــغ وموجز، قد تطول أو تقصر حسب الحاجة، تعتمد على المشافهة لأنها موجهة للجمهور، بأسلوب يثير عواطف السامعين، وجذب انتباههم وتحريك مشاعرهم، بالاعتماد على جودة الالقاء وتحسين الصوت.

لا يستطيع الباحث في ميدان فن الخطابة في بلاد الخليج أن يغفل أو يتجاهل ذلك الأثر الواضح الذي خلفه الإسلام على خطب كثير من الأدباء، وطبع نتاجاتهم به، والمقلب نظره في هذه النتاجات الأولى سيلحظ تلك القيمة الفنية العالية، وذلك النضج الفني الذي واكب بدايات هذا الأدب.

والخطابة هي فن أدبي نثري، ظهر كعلم قائم بذاته، له أصوله وقواعده في المجتمع اليوناني، بلغ أوج قيمته من حيث التأسيس والتنظير مع الفيلسوف اليوناني "أرسطو"، عرفه العرب منذ الجاهلية، وازداد تطورا وازدهارا في صدر الإسلام، لوجود أسباب وعوامل داعية إلى انتشاره.

**1-تعريف الخطبة:**

**أ-لغة**: علم البيان والبلاغة.

**ب-اصطلاحا:** أحد الفنون النثرية القديمة عند العرب، قوامه الكلمة الفصيحة، والعبارة البليغة، يعتمدها الخطيب لإقناع سامعيه، واستمالتهم بما ينقله لهم من أفكار ومعلومات، يؤيدها بالحجج والبراهين.

**2-عناصر الخطبة:**

**أ-الخطيب:** هو العنصر الأساسي في تكوين الخطبة، وهو عماد نجاحها أو فشلها، وقد اشترطوا فيه:

- الاستعداد الفطري - حرارة العاطفة

- فصاحة اللسان - جودة الإلقاء

- سعة الثقافة - الوقفة

- القدرة على مراعاة نقتضى الحال - رباطة الجأش

-حسن الإشارة - جهارة الصوت

-حسن الهيئة - سمو الخلق

- سرعة البديهة - مراعاة نفسية السامعين

**ب-الخطبة:** تكون مشوقة، عباراتها قصيرة، ذات ايقاع حتى لا يمل المستمع، تفتتح المقدمة بالبسملة والحمد والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، الخطبة التي لم تبدأ بالحمد تسمى بتراء (الجاحظ).

**مقدمة:** هدفها إعداد المستمعين لتقبل الموضوع، موجزة، جذابة ومتصلة بالموضوع.

**عرض:** الجزء الرئيس من الخطبة، فيه يتم عرض الأفكار، ومحاولة الإقناع، استعمال الحجج والبراهين، وحدة الموضوع، اختيار الألفاظ الملائمة بين الموضوع ومستوى الجمهور. **خاتمة:** يلخص فيها الخطيب موضوعه، يجب أن تكون موجزة، واضحة قوية، داعية إلى مذهب الخطيب، وهي آخر ما يبقى في أذهان المستمعين، وهي إجمال لما جاء في الخطبة من أفكار.

**ج-المتلقي(الجمهور):** على الخطيب أن يكون: على دراية كافية بالمتلقي. - مراعاة ثقافة الجمهور وعلمه عند تحضير الخطبة.

- مراعاة مستويات الجمهور والمطابقة وفق مقتضى الحال.

عاميا: غالبا ما يتواجد في المساجد.

**الجمهور :** مثقفا: يميل إلى الأدلة والبراهين.

عالما: يجتمع في المؤتمرات العلمية والأدبية.

**4- أنواع الخطب:**

|  |  |
| --- | --- |
| **نوع الخطبة** | **معناها** |
| **الخطبة السياسية** | هي الخطب التي يلقيها القائد السياسي في المناسبات والأعياد الوطنية، وفي المؤتمرات والندوات السياسية. |
| **الخطبة الدينية** | هي الخطب التي يلقيها الأئمة في الأعياد الدينية، وأيام الجمعة، وفي الدعوة للإسلام وعند الحديث عن الدروس العلمية. |
| **الخطبة القضائية** | تعرض أمام القاضي، وتقدم فيها شكوى قضائية أو شرعية، فيحتكم الخصوم، ويتبادلون البراهين والأدلة. |
| **الخطبة المحفلية** | تلقى في محافل التكريم والتأبين، والاحتفال بمناسبة معينة. |
| **خطب المناظرة** | ظهرت عند اشتداد الخلاف بين معاوية بن أبي سفيان والإمام علي رضي الله عنه، وبين أهل العراق والشام. |
| **الخطبة الاستدلالية** | تعتمد على الجدل والاحتجاج، أدب الجدل والمجادلة. |

**5- سمات أسلوب الخطابة:**

* قصر الجمل
* الترادف
* الإيقاع الموسيقي
* التنوع في الجمل الخبرية والإنشائية.
* حسن الأداء من صوت جوهري، ونبرات تتفق مع المعنى.

**الخاتمة:**

كانت هذه جملة القضايا المتعلقة بفن الخطابة في بلاد الخليج، فهي من الفنون النثرية التي تتطلب مهارات خاصة، وهي مهارات تساهم في تحقيق غرضها ونجاحها، والوصول إلى أعلى درجات التأثير في جمهور المتلقين، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على أهميتها عند العرب منذ الجاهلية، ووظيفتها التبليغية للغرض المقصود في جميع صورها.